

الفصل الأول

**صلة محمد ﷺ بمحارمه ونساء أهل بيته
(محمد ﷺ ابنا وأخا وأبا للمرأة)**

obeikandi.com

صلة محمد ﷺ بمحارمه ونسائه وأهل بيته (محمد ﷺ ابنا وأخا وأبا للمرأة)

أولاً: محمد ﷺ الابن:

ولد رسول الله ﷺ - كما نعلم - يتيم الأب، فقد توفي أبوه عبد الله بن عبد المطلب وهو حمل في بطن أمه، وكان في تجارة مع عمير قريش بالشام إلى غزة. فلما فرغ من تجارته أحس بمرضه فخرج على أخواله من بني النجار حيث توفي هناك^(١)، ثم مالبت أمه أن توفيت وعمره ست سنوات فكفله جده عبد المطلب، فلما توفي جده وعمره ثمانى سنوات، كفله عمه أبو طالب، وظل مع عمه حتى تزوج خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها. فكانت فاطمة بنت أسد، زوج عمه أبى طالب بمثابة الأم له خلال هذه الفترة وحتى زواجه من خديجة، وانتقاله الى بيت الزوجية، وهو في الخامسة، والعشرين من عمره^(٢).

وقد قامت برضاعته حين ولد «ثوية» جارية أبى لهب، ثم «حليمة السعدية» التى ظل عندها فى بنى سعد حتى بلغ الخامسة من عمره، كما حضنته أم أيمن «بركة» - والتى ورثها عن أبيه عبد الله بن عبد المطلب - مع أمه فترة رجوعه إليها ، ثم بعد موت أمه^(٣).

(١) انظر: المعارف لابن قتيبة ط دار المعارف ص ١٢٠، البلاذرى أنساب الأشراف ح ١ ص ٩١ - ٩٢، وانظر طبقات ابن سعد ج ١ ص ٨٠ - ٨٢، السيرة لابن هشام ح ١ ص ١٧١، ط المكتبة التجارية الكبرى.

(٢) طبقات ابن سعد ح ١ ص ٩٨ - ١٠٦، السيرة لابن هشام ج ١ ص ١٧٨ - ١٩٣.

(٣) طبقات ابن سعد، المصدر السابق ص ٨٩، ٩٠ - ١٠٠، السيرة لابن هشام، المصدر السابق ص ١٧٢ - ١٧٧.

آمنة أم النبي محمد ﷺ:

ولدت «آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة» محمد ﷺ يتيما - كما ذكرنا - وبعد أن استرضعته في بني سعد عاد إليها وهو في الخامسة من عمره، وظل معها سنة، ثم توفيت وهو في السادسة من عمره، حينما كانت في زيارة معه عند أخواله من بني عدى بن النجار في المدينة، حيث دفنت هناك بالأبواء.. وقد ظل محمد يترحم عليها ويذكرها، ويذكر زيارته لبني النجار معها. وقد ذكر ابن سعد أن رسول الله في عمرة الحديبية حينما كان بالأبواء، قال: (أن الله قد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه) فأتاه رسول الله ﷺ وأصلحه، وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله ، فلما سأله قال: (أدركتني رحمته فبكيت)^(١). وكان ﷺ كلما ذكر أمه إستغفر لها الله عسى أن يتقبل منه فيرحمها، كما كان ﷺ يأمر ببر الوالدين خاصة الأم، ويؤكد على ذلك دائما. فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه جاءه رجل فسأله: (يا رسول الله من أحق بحسن صحابتي؟ قال: «أهلك». قال ثم من؟ قال (أهلك)، قال ثم من؟ قال «أهلك» قال ثم من؟ قال: «أبوك» وأخرجه البخاري ومسلم^(٢).

كما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه جاءه رجل يستأذنه في الجهاد فقال له (أحیی والداك؟) قال: نعم. قال: (ففيهما فجاهد)^(٣).

ثويبه (مرضعة رسول الله ﷺ)

أرضعت ثوية مولاة أبي لهب رسول الله ﷺ أياما بعد ولادته، وقبل أن

(١) المصدر السابق لابن سعد ص ٩٨ - ٩٩، المصدر السابق لابن هشام ص ١٧٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، وصحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنها أحق به. وانظر أيضا: اللؤلؤ والمرجان، كتاب البر والصلة والآداب.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب الجهاد باذن الأبوين، وانظر أيضا صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب - باب بر الوالدين وأنها أحق به.

ترضعه حليلة السعدية، بلبن ابن لها يقال له مسروح. وقد ظل رسول الله ﷺ يصلها وهو بمكة، كذلك ظلت أم المؤمنين خديجة تكرمها، وكانت يومئذ مملوكة لأبى لهب، وقد طلبت أم المؤمنين من أبى لهب أن تشتريها لتعتقها فأبى ذلك. فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أعتقها أبو لهب. فكان رسول الله ﷺ يبعث إليها الصلة والكسوة حتى توفيت عام ٧ هـ، فلما علم رسول الله ﷺ بوفاتها - حينما عاد من خيبر - سأل عن ابنها مسروح فذكر له أنه توفي قبلها، ولم يبق من قرابتها أحد^(١). وبذلك كان النبي ﷺ يقدّرهما ويصلها، ويعطف عليها حتى وفاتها حفظاً لفضلها في الرضاعة له.

حليلة بنت أبى ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة السعدية من بنى سعد بن بكر بن هوازن: (مرضعة رسول الله ﷺ):

وهي التي أرضعت رسول الله ﷺ بعد ثوية، ورأت من بركته ما رأت وقد روت الحديث عنه ﷺ في ذلك، ثم عادت به إلى أمه وهو في الخامسة من عمره^(٢).

وقد كان رسول الله ﷺ يصلها هو وأم المؤمنين خديجة، رضى الله عنها، بعد زواجه منها، فقد قدمت عليهم مكة وشكت جذب البلاد، وهلاك الماشية، فكلم رسول الله ﷺ خديجة فأعطتها أربعين شاه، وبعيراً ممهداً بهودجه فعادت بهم إلى بلدها. كما قدمت عليه في المدينة فاستأذنت عليه، فلما دخلت قال: (أمى أمى) وبسط لها رداءه فقعدت عليه.

وقد ذكر ابن سعد وغيره أن رسول الله ﷺ بعدما تم له فتح هوازن

(١) ابن سعد: الطبقات ج ١ ص ٨٩ - ٩٠، ابن الأثير: أسد الغابة مج ٧ ص ٤٦، ابن حجر: الإصابة ج ٤ ص ٢٥٥.

التويرى: نهاية الأرب ج ١٦ ص ٨٠ - ٨١، ابن الجوزى: فہوم الأثر ص ١٣، البلاذرى أنساب الأشراف ج ١ ص ٩٤ - ٩٦.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ج ١ ص ٩٢ - ٩٦، ابن هشام السيرة ج ١ ص ١٧٢ - ١٧٩.

وقسم الغنائم بين المهاجرين والأنصار، قدم عليه وفد هوازن مسلمين، وكان فيه عم النبي من الرضاعه وقد طلبوا منه أن يرد عليهم نساءهم وأبناءهم وأموالهم فقال له أبو صرد زهير بن صرد، وكان رأس المتكلمين: (إنما في هذه الحظائر أخواتك وعماتك وخالاتك وبنات عمك وبنات خالاتك وأبعدهن قريب منك، بأبي أنت وأمي إنهن حضنك في حجورهن وأرضعنك بثديهن وتوركنك على أوراكهن وأنت خير المكفولين) فخيرهن رسول الله ﷺ بين أبنائهم ونسائهم وبين أموالهم فاخترأوا أبناءهم ونساءهم ثم قال لهم (أما مالي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وأسأل لكم الناس..) ثم رد عليهم مالهم، كذلك رد الناس عليهم سباياهم، من الأنصار والمهاجرين وقبائل العرب^(١).

وقد ذكر ابن كثير أن رسول الله ﷺ (كان جالسا يوما فجاءه أبوه من الرضاعه فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه، ثم جاءه أخوه من الرضاعه فقام رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه)^(٢).

هذا، وقد كان رسول الله ﷺ يقول لأصحابه معتزا بالانتساب الى قبيلته وبمن استرضع فيهم (أنا أعربكم، أنا قرشي، واسترضعت في بني سعد بن بكر)^(٣).

أم أيمن حاضنة رسول ﷺ:

كان ميراث رسول الله عن أبيه - بعد وفاته وهو حمل في بطن أمه -

(١) ابن سعد: الطبقات ح ١ ص ٩٦ - ٩٧.

(٢) البداية والنهاية ج ٤ ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد ج ١ (القسم الأول) (عن رضاعته ﷺ) السيرة ح ١ ص ١٧٢ - ص ١٧٩، الاستيعاب ج ٤ ص ٢٦٢، جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٥، أسد الغابه مج ٧ ص ٦٧ - ٦٩، أنساب الأشراف للبلاذري ج ١ ص ٩٢ - ٩٥، الاصابه لابن حجر ج ٤ ص ٢٦٦، نهاية الأرب للنويري ح ١٦ ص ٨١ - ٨٦، ابن قتيبه: المعارف ص ١٣٢، ابن الجوزي: فهوم أهل الأثر ص ١٣، ٣٢٢، الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢٧١.

«جارية وخمسة أجمال أوارك»^(١)، وقطعه غنم»، وكانت الجارية هي أم أيمن، وكانت تحضنه واسمها بركة. وعندما توفيت أمه وهو في السادسة وانتقل الى بيت جده عبد المطلب ثم بيت عمه أبو طالب، ظلت أم أيمن تحضن رسول الله، وقد روت عنه الكثير خاصة عن طفولته^(٢).

وقد ظل رسول الله ﷺ يزورها بعد أن زوجها من زيد بن حارثة، كما أنجبت من زيد أسامه بن زيد، وظل يصلها حتى توفي ﷺ، وكان إذا نظر ﷺ اليها يقول: هذه بقية أهل بيتي.

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف القرشية (زوج عمه أبي طالب):

بعد وفاة عبد المطلب جد رسول الله ﷺ، انتقل رسول الله ﷺ وهو مازال في الثامنة من عمره الى كفالة عمه أبو طالب وعاش في بيته. كان عمه أبو طالب يحبه حبا شديدا، ولا ينام إلا بجواره، ويخصه بالطعام، وكان يجله ويقربه اليه، وكانت زوج عمه فاطمة بنت أسد أيضا تحبه وتجله^(٣).

آمنت فاطمة بنت أسد واعتنقت الاسلام، وهاجرت مع رسول الله ﷺ الى المدينة وكان رسول الله ﷺ يقدّرها ويعتز بها، فقد ورد عن ابن عباس أنه قال: لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب ألبسها رسول الله ﷺ قميصه واضطجع معها في قبرها، فقالوا ما رأيالك صنعت ما صنعت بهذه،

(١) أوارك: أى تأكل الأراك، وهو شجر المسوك نبت في الصحارى والبلاد الحارة. معجم الوسيط.

(٢) ابن سعد: الطبقات ج ١ ص ٨١ - ٨٢، ص ٩٨، ج ٨ ص ١٦٢ - ١٦٤، ابن هشام السيرة ج ٣ ص ٤٠١، البلاذرى ج ١ ص ٨٤، ابن حزم الجمهرة ﷺ ٣٥٥، الطبرى: المنتخب ص ١٠٧، ص ١١٢، ص ١٥٤، الاستيعاب لابن عبد البر ج ٤ ص ٢٤٣ - ٢٤٥.

(٣) انظر: ابن سعد: الطبقات ج ١ ص ١٠١ وما بعدها، ابن هشام: السيرة ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٤.

فقال: (إنه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبرّ بى منها، إنما ألبستها قميصى لتكسى من حلل الجنة، واضطجع معها ليهون عليها).

وقد كانت فاطمه بنت أسد «رضى الله عنها» امرأه صالحه، وكان النبى يزورها ويقبل عندها فى بيتها^(١).

ثانيا: محمد ﷺ الأخ:

«الشيءاء» جدامه (وهى) أنيسه - وقيل اسمها - حذافه بنت الحارث ابن عبد العزى بن رفاعه من بنى سعد بن بكر بن هوازن أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة:

كانت تحضن رسول الله ﷺ مع أمها وتوركه - أى تحمله على وركها - وهى مشهورة بالشيءاء وكان إخوته أيضا من الرضاعة عبد الله وأنيسه.

وقد وفدت الشيءاء مع سبى هوازن على رسول الله ﷺ مع قومها، ومعها زوجها (بجاء)، وكان رسول الله ﷺ قد أمر بالقبض عليه حيث كان له موقف معاد للإسلام، فلما انتهوا الى النبى ﷺ قالت له: (يا رسول الله، إنى لأختك من الرضاعة، قال وما علامة ذلك؟ قالت عضه عضضتيها فى ظهري وأنا متوركتك) فلما عرفها رسول الله ﷺ بسط لها رداءه، وأجلسها عليه، وخيرها بين الرجوع لأهلها أو الإقامة معه (محبة مكرمة) فاختارت الرجوع إلى قومها، فردّها إلى قومها ومنحها متاعا وغلاما وجاريه، كما منحها نعمًا وشاه^(٢).

(١) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٣٤ - ص ٣٥، ص ١٦١، مصعب الزبيرى: نسب قريش ج ٢ ص ٣٩ - ٤٠، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٣٦٩ - ص ٣٧٠، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٤، ابن الأثير: أسد الغابه مج ٧ ص ٢١٧، ابن الجوزى: فهوم الأثر ص ٣١٧، ابن حجر: الاصابه مج ٤ ص ٣٦٨ - ٣٦٩، زينب فواز: الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٣٥٨ - ص ٣٥٩.

(٢) ابن سعد: الطبقات ج ١ ص ٩٢ - ٩٧، ابن هشام السيره ج ١ ص ١٧٣، ج ٤ ص ٩١، ابن حزم: جوامع السيره ص ١٩٤ - ١٩٧، جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٥، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٢٦٩ - ص ٢٧٠، ص ٣٣٥ - ص ٣٣٦، البلاذرى: أنساب الأشراف ج ١ ص ٩٣، ابن كثير: البدايه والنهايه ج ٤ ص ٣٦٣ - ص ٣٦٤، ابن الأثير: أسد =

ثالثاً: محمد ﷺ مع عماته وخالاته وذوات رحمه:

أمر رسول الله ﷺ بصلة الرحم، وحث عليها، ونهى عن قطعها، وكان هو ﷺ مثالا يحتذى - كما كان دائماً - فى ذلك فكان يجلب عماته وخالاته ويصل رحمه.

وقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: (خلق الله الخلق فلما فرغ منه، قامت الرحم، فأخذت بحقو الرحمن فقال لها: مه قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب: قال: فذاك) قال أبو هريرة: اقرءوا ما شئتم (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم) (١).

كما روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال (سمعت رسول الله ﷺ يقول من سره أن ييسط له فى رزقه، أو ينسأ له فى أثره، فليصل رحمه) (٢).

لذلك كان رسول الله ﷺ يصل رحمه دائماً. فقد ذكر فى السيرة أن احدى خالاته ﷺ من بنى النجار وهى أم المنذر سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدى النجارية (٣)، كان النبى ﷺ يصلها ويزورها دائماً.

= الغابه مج ٧ ص ٤٧، ص ٦٣، ص ١٦٦ - ص ١٦٧، ابن حجر: الاصابه ج ٤ ص ٢٥١، ٢٦٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦.

(١) أخرجه البخارى فى كتاب التفسير، سورة محمد ﷺ، باب وتقطعوا أرحامكم. ومسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها وأخذت بحقو الرحمن: الحق هو الأزار والخصر ومشد الأزار وهى مبالغه فى الاستجارة واستعير ذلك للرحم.

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب البيوع، باب من أحب البسط فى الرزق، ومسلم فى كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها. وينسأ له فى أثره أى يؤخر له ويزيد البركه فى عمره ورزقه بما يبقى ثناؤه على الألسنة، وينفعه فى الآخرة.

(٣) أى من جهة جده عبد المطلب فإن أم عبد المطلب من بنى عدى بن النجار وهى سلمى بنت عمرو بن زيد النجارية.

وقد روت عنه الحديث، وكانت من السابقات في الاسلام، ومن المبايعات ببيعة الرضوان كما صلت معه القبليتين. وقد ذكر أن رسول الله ﷺ كان قد أمر بقتل كل بالغ من بنى قريظة بعد غزوة الخندق، نظرا لما فعلوه به وبالا سلام، إلا أن رفاعه بن سموأل لاذ بها فأرسل اليها أن تكلم رسول الله ﷺ قائلا (فإن لي بكم حرمة، وأنت احدى أمهاته فتكون لكم عندى يدا إلى يوم القيامة) فطلبت أم المنذر من رسول الله ﷺ أن يهبها رفاعه وشفعت له عند رسول الله ﷺ، وكانت لها مكانه عنده فوهبه لها ثم أسلم رفاعه^(١).

وبذلك كان النبی ﷺ يكرمها ويجعل لها مكانتها.

كذلك كان ﷺ يصل خالته فاخته بنت عمرو الزهرية ويبرها وقد ورد حديث عنه ﷺ رواه جابر بن عبد الله قال:

(سمعت رسول الله ﷺ يقول، وهبت خالتي فاخته بنت عمرو غلاما، وأمرتها إلا تجعله جازرا ولا صائغا ولا حجاما)^(٢).

كذلك لاننسى موقف نبى الله ﷺ من وفد هوازن وفيهم عماته وخالاته واخواته من الرضاعة وكان قد قسم بين المهاجرين والأنصار فلما قال له عمه من الرضاع أبو صرد زهير بن صرد (إنما فى هذه الحظائر اخواتك وعماتك وخالاتك وبنات عمك وبنات خالاتك..) رد عليهم رسول الله ﷺ أموالهم وسباياهم وعفا عنهم^(٣).

(١) ابن هشام: السيرة ج ٢ ص ٢٤٤، ح ٣ ص ٢٦٣ - ص ٢٦٤، المغازى للواقدي ج ٢ ص ٥١٤ - ص ٥١٥، ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ٣٠٨، أبو نعيم: حلية الأولياء ج ٢ ص ٧٧ - ٧٩، المنتخب من ذيل الطبرى ص ١٦، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٣٢٠ - ٣٢١، ابن الأثير: أسد الغابة ج ٧ ص ١٤٩، ص ١٥٠، ص ٣٩٨، ص ٣٩٩، ابن حجر: الإصابة ج ٤ ص ٣٢٥، ص ٣٦٢، ص ٤٧٧، وأنظر أيضا الكاشف للذهبي حيث ذكر أن أحاديثهم عند أبى داود، والترمذى وابن ماجه.

(٢) ابن حجر: الإصابة ج ٤ ص ٣٦٢، ابن الأثير: أسد الغابة ج ٧ ص ٢١٣ - ٢١٤.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ج ١ ص ٩٦ - ٩٧ وأنظر أيضا ما ذكرناه سابقا فى هذا الفصل فى (محمد ﷺ الابن) عند (حليمه السعديه مرضعة رسول الله ﷺ).

رابعاً: محمد ﷺ الأب: (مع بناته، وحفيداته).

أنجب محمد ﷺ من خديجه رضى الله تعالى عنها أولاده كلهم عدا إبراهيم عليه السلام، الذى أنجبه من ماريه القبطيه - المصريه . فقد أنجبت له خديجه القاسم والطيب والطاهر الذين ماتوا قبل الاسلام، فلم يعيش له أحد منهم، ثم أنجب منها زينب التى تزوجت من ابن خالتها أبى العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وذلك قبل النبوه، وخالتها هى هاله بنت خويلد بن أسد. ورقيه، وأم كلثوم اللتين تزوجتا من عتبه وعتيبه أبناء أبى لهب قبل الاسلام، ثم فارقاهما قبل الدخول بهما بأمر من أبيهما لدعوة رسول الله ﷺ الى الاسلام، ولما هضه أبى لهب لهذه الدعوة وموقفه العدائى من الاسلام ومن رسول الله ﷺ، ثم نزول سورة المسد فيه يقول الله تعالى ﴿تبت يدا أبى لهب وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب. وامراته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد﴾.

ثم تزوجت رقيه من عثمان بن عفان رضى الله عنهما وأنجبت منه إلا أنها توفيت قبل عودة رسول الله ﷺ من بدر. فتزوجت أم كلثوم ابنته (رضى الله عنها) من عثمان بن عفان (رضى الله عنه) لذا سمي (ذى النورين) وقد توفيت أيضاً فى حياة أبيها ولم تنجب منه.

أما فاطمه رضى الله عنها وتكنى (أم أبيها) لشدة حبها له، وحبها لها وشبهها الشديد به فقد ﷺ تزوجت من على بن أبى طالب ربيب بيت النبوه وابن عم رسول الله ﷺ.

وقد توفى أولاد رسول الله ﷺ كلهم فى حياته، عدا فاطمه التى لحقت به بعد ستة شهور.

رزق الله تعالى رسوله ﷺ وأحب خلقه إليه البنات فى مجتمع يفخر بالبنين، وذلك لأنه لانبى بعده فهو خاتم الأنبياء. كذلك ليبطل دعوى

الجاهلية بأن الذكور خير من الإناث وأفضل، فقد جعل الله تعالى مكانة الانسان بعمله^(١). كذلك ليكون رسول الله ﷺ قدوة لمن رزقه الله الاناث دون الذكور، خاصة في مجتمع لا يعطى للأُنثى حقها أو قدرها.

كان ﷺ شديد الحنو على بناته كما كان على أزواجه:

زينب بنت محمد رسول الله ﷺ:

ولدت زينب وهي الكبرى عام ثلاثين من عمر النبي ﷺ، وتزوجت من ابن خالتها أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، قبل النبوه، وكانت خالتها هالة بنت خويلد مقدرة من قبل رسول الله ﷺ، فكان يجلسها ويهش لمقدمها بعد وفاة أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها. كما كان أبو العاص بن الربيع من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجاره. أسلمت زينب مع أمها وأخواتها بينما ظل أبو العاص بن الربيع على دين قريش. وعرضت عليه قريش أن يزوجه ما يشاء من نسائهم على أن يطلق زينب فرفض لشدة حبه لها.

أنجبت «زينب» له «عليا» الذي توفي مراهقا وكان رديف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة^(٢)، وأمامه التي تزوجها على بن أبي طالب بعد وفاة فاطمه رضى الله عنها ثم زوجت المغيرة بن نوفل بعد وفاة على بن أبي طالب رضى الله عنه.

وعندما حدثت غزوة بدر الكبرى، وانتصر المسلمون على كفار قريش فيها، بعث أهل مكة لفداء أسراهم، وبعثت زينب في فداء زوجها أبي

(١) يقول الله تعالى في كتابه الكريم (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) الحجرات الآية ١٣. فالتقوى هي الأساس وهي مقياس الجزاء عند الله تعالى.

(٢) الرديف: هو الراكب خلف الراكب، أى أن رسول الله ﷺ كان يضعه خلفه على الدابة.

العاص بن الربيع بمال وقلادة لها كانت قد أهدتها إليها أمها خديجة بمناسبة زواجها من أبي العاص. فلما رآها رسول الله ﷺ عرفها وتحرك قلبه، ورق لها رقه شديده وقال للمسلمين (ان رأيتم أن تردوا عليها قلاتها ومالها وتطلقوا أسيرها فافعلوا) فقالوا: (نعم) فاطلقه النبي ﷺ بعد أن اشترط عليه أن يبعث اليه زينب. ثم أرسل ﷺ مولاه زيد بن حارثة مع عدد من الأنصار الى «بطن يأجج» وأمرهم أن يقيموا فيها الى أن تحضر زينب اليهم ليقدموا بها المدينة، وذلك بعد غزوة بدر بشهر.

بعث أبو العاص بن الربيع بزینب رضى الله عنها مع ابن عمه (كنانة بن عدى بن ربيعة) فظهر رجال قريش بذى طوى معرضين لها، وتوجه هبار بن الأسود برمحه ففزعت منه، وسقطت من على بغيرها - وكانت حاملا - فطرح جنينها. وقد ظلت زينب تعاني من اثار هذه الحادثة حتى توفيت بسببها فيما بعد. واضطر كنانة بن عدى أن يعيدها الى مكة مره أخرى حتى هدأت النفوس، فخرج بها فى جناح الليل حيث أسلمها الى زيد بن حارثة الذى حملها الى المدينة حيث كان النبي ﷺ فى انتظارهم^(١).

وفى العام السادس من الهجرة خرج أبو العاص فى تجارة له الى الشام فوقع أسيرا فى يد المسلمين، حين اعترضوا غير قريش، وعلى رأس المسلمين زيد بن حارثة، فبعث أبو العاص بن الربيع الى زينب رضى الله عنها يستجير بها، فأجارته وأعلنت ذلك للمسلمين. فسمعها رسول الله ﷺ، فأجارها على ذلك غير أنه أعلمها أنها لا تحل له، ثم رد عليه ماله.. فلما عاد أبو العاص الى قريش رد عليهم غيرهم وأموالهم ثم عاد معلنا اسلامه الى النبي ﷺ. فرد رسول الله ﷺ زينب اليه بزواج ومهر جديد، وقيل بالزواج الأول^(٢).

(١) انظر السيرة لابن هشام، ص ٢٩٧ - ص ٢٩٩.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٠ - ٢٤، ابن هشام: السيرة ج ١ ص ٢٠٦، ج ٢ ص ٢٩٧ - ص ٢٩٩، ص ٣٠٢ - ص ٣٠٤، مصعب الزبيرى: نسب قريش ج ١ =

وبذلك ساهمت زينب بنصيب وافر في جهاد أبيها وأخواتها والمسلمين وأحاطها رسول الله ﷺ بقلبه وعينه ورعايته، حتى عندما كانت بمكة صابرة وكان أبوها وأخواتها في المدينة.

رقية بنت محمد ﷺ:

أسلمت رقية بمكة مع أمها وأخواتها وبايعن رسول الله ﷺ وشهدن معه حصار قريش لهم في شعب أبي طالب وجاهدن معه في مكة حتى توفيت أمهم خديجة رضي الله عنها. وقد تزوجت رقية من عتبة بن أبي لهب ثم فارقتها قبل الدخول بها كما ذكرنا، ثم تزوجت من عثمان بن عفان وهاجرا معا إلى الحبشة حيث أنجبت له ابنة عبد الله الأكبر الذي كنى به، ثم مات صغيرا وهو في السادسة من عمره بعد أن نقره ديك في عينه.

وعندما هاجر عثمان ورقية إلى الحبشة قال رسول الله (أنهما أول من هاجر إلى الله تبارك وتعالى بعد لوط) ثم هاجرا بعد ذلك إلى المدينة. ومرضت رقية بالحصبة في المدينة بعد سبعة عشر شهرا من الهجرة. فأمر رسول الله ﷺ عثمان أن يبقى معها وكانوا قد خرجوا لغزوة بدر. فلما عاد ﷺ من بدر كانت قد توفيت ودفنت. وعندما جلست فاطمة بنت

= ص ٢٢، ج ٥ ص ١٥٧ - ١٥٨، ج ٦ ص ٢١٩، ابن حزم جمهرة أنساب العرب ص ١٦، ص ٧٧ - ص ٧٨، ص ١١٩، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٣٠٤ - ٣٠٥، ابن الأثير: أسد الغابة مج ٧ ص ١٣٠ - ص ١٣١، ابن حجر: الإصابة ج ٤ ص ٣٠٦، ابن كثير: البدايه والنهايه ج ٣ ص ٣١١، ابن حجر: الإصابة ج ٤ ص ٣٠٦، ابن كثير: البدايه والنهايه ج ٣ ص ٣١١ - ٣١٢، ص ٣٣٠ - ص ٣٣٣، ج ٥ ص ٣٠٨، البلاذري: أنساب الأشراف ج ١ ص ٣٩٧ - ٤٠٠، النويري نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١١ - ٢١٢، ابن الجوزي: تلقيح فهم الأثر ص ٣٢ - ص ٣٣، ابن قتيبة: المعارف ص ١٤١ - ١٤٢، زينب فواز: الدر المنثور ص ٢٣١ - ٢٣٢

.Muir, Sir William: The life of Mohammed p 344 - 346

رسول الله ﷺ على شفير القبر تبكى أختها بجوار رسول الله ﷺ أخذ النبي صلى ﷺ يمسح دمعها بطرف ثوبه^(١) وهو يحتسب صبره عند الله تعالى.

أم كلثوم بنت محمد رسول الله ﷺ:

وهي ثالث بنات رسول الله ﷺ، أسلمت وبايعت وهاجرت مع بناته ﷺ الى المدينة. تزوجت أم كلثوم قبل النبوه من عتيبه بن أبي لهب، ثم طلقها قبل الدخول بها كما ذكرنا سابقا. وقد ظلت بمكة مع أخواتها وأمها، وأسلمت وبايعت معهم بيعه النساء للنبي ﷺ. وظلت مقيمته بعد الهجرة الى المدينة مع النبي ﷺ حتى ماتت رقيه، فتزوجها عثمان بن عفان بأمر من الله تعالى عام ٣هـ فسمى (ذا النورين) لزواجه من ابنتي رسول الله ﷺ. وظلت عند عثمان حتى توفيت في شعبان سنة تسع من الهجرة. وقد وقف رسول الله ﷺ على غسل ابنته أم كلثوم يوجه النساء اللاتي يغسلنها للغسل الصحيح. وقد روى عن أنس بن مالك (قال: رأيت النبي ﷺ جالسا على قبرها فرأيت عينيه تدمعان)، وقد صلى عليها النبي ﷺ وجلس على حفرتها^(٢) مودعا إياها بكل الحب والحنان محتسبا أجره وصبره عند الله تعالى.

(١) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ٢٤، ص ٢٥، ابن هشام: السيرة ج ١ ص ٢٠٦، ص ٣٤٤، ص ٣٨٩، ج ٢ ص ٢٨٥، ج ٣ ص ٤٢٢، مصعب الزبيري: نسب قریش ج ١ ص ٢١ - ص ٢٣، ج ٧ ص ٢٣١، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٦ - ١٧، ص ٨٣ جوامع السيرة ص ٤٤، ص ٥٢، ص ٥٣، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٢٩٢ - ٢٩٦، ابن الأثير: أسد الغابه ج ٧ ص ١١٣ - ١١٥، النويري: نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١٢ ابن حجر: الاصابه ج ٤ ص ٢٩٧ - ص ٢٩٨، ابن كثير: البدايه والنهايه ج ٥ ص ٣٠٨، ٣٠٩، البلاذري أنساب الأشراف ج ١ ص ٢٠ - ص ١٢٣، ص ١٩٨، ص ٤٠١، ابن الجوزي: تلقیح فہوم أهل الأثر ص ٣٣، ابن قتيبة: المعارف ص ١٢٥، ص ١٤٢، ص ١٩٢ - ص ١٩٣، Muir: The life of Mohammed p 69 - 250.

(٢) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ٢٥ - ص ٢٦، ابن هشام: السيرة ج ١ ص ٢٠٦، مصعب الزبيري: نسب قریش ج ٢ ص ٢٢ - ٢٣، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٤٦٣ - ص ٤٦٤، ابن الأثير: أسد الغابه مج ٧ ص ٢٨٤، ابن حجر: الاصابه ج ٤ ص ٤٦٦، ابن =

فاطمة بن محمد رسول الله ﷺ:

كانت أصغر بنات النبي ﷺ، وأحبهن إليه لذلك كنيت (أم أيها) أسلمت مع أمها وأخواتها في مكة، وهاجرت مع أيها إلى المدينة، بعد أن عانوا جميعاً من محنة الحصار والاضطهاد من المشركين. اشتركت في بدر وأحد، وكانت تضمد جراح النبي ﷺ في أحد وهي تبكي ما أصابه. خطبها علي بن أبي طالب من رسول الله ﷺ وكان مهرها ثمن درع له يقدر (بأربعمائه درهم) وقد أمره النبي أن يجعل ثلثي ثمنها في الطيب، والثلث في المتاع الذي اشتمل على فراش من فراء الكبش، ووسادة حشوها ليف، وتورا^(١) من جلد، وقرية (وقيل) جرتين^(٢)، مما يدل على أهمية الطيب والرائحة الزكية في حياة المؤمنين مع الزهد في نواحي الحياة الأخرى.

وقد ذكر ابن الأثير أنه لما بلغ فاطمة زواجها من علي بكت، قال علي: (فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال: مالك تبكين يا فاطمة؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً)^(٣).

تزوجت فاطمة في الثامنة عشرة من عمرها، وقيل في الخامسة عشرة^(٤)، فلما انتهى حفل الزفاف، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة

= كثير البدايه والنهايه ج ٣ ص ٣٤٧، ج ٥ ص ٣٩، ص ٣٠٨، ص ٣٠٩، البلاذري: أنساب الأشراف ١ ص ٤٠١، ص ٤٠٢-٤، النويري: نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١٤، ص ٢١٥، ابن قتيبة: المعارف ص ١٢٦، ص ١٤٢، ابن الجوزي: تليق فهوم الأثر ص ٣٣، ص ٣٤، الزركلي: الأعلام ج ٥ ص ٢٣١.

(١) التور: هو إناء يشرب فيه، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية.

(٢) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ١٣، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني ج ٢ ص ٧.

(٣) أسد الغابه مج ٧ ص ٢٢١.

(٤) ذكر ذلك ابن الأثير والقسطلاني، انظر: المصدرين السابقين لهما.

(رضى الله عنهما) ثم دعا بإناء فيه ماء (فمَجَّ فيه^(١)) رسول الله ﷺ) وقيل (توضاً منه) ثم أفرغه على على، على كتفيه وصدره وذراعيه، ثم دعا فاطمة فأقبلت في حياء تتعثر في ثوبها حياء من رسول الله ﷺ، ثم فعل معها مثل ذلك وقال لها (يا فاطمه أما إنى أليت أن أنكحتك خير أهلى)^(٢).

وقد كان زواجهما بأمر من الله تعالى لرسول ﷺ^(٣). وكان الأب مع شدة حبه لفاطمة وزوجها على بن أبى طالب (رضى الله عنهما) لا يريد لهما الارتباط بالدنيا ومتاعها الزائل، بل كان يريد لهما ولأهل بيته أن يكونوا نموذجاً للزهد والتقوى دائماً.

فقد جاءت فاطمة يوماً الى رسول الله ﷺ هى وزوجها على بن أبى طالب، فى استحياء، وشكت له من أن الطحين قد جعل يداها مقرحة نتيجة للعمل الشاق، كما اشتكى على بن طالب من صدره، وقد طلبا من رسول الله ﷺ خادماً يعينهما على مشاق الحياة فقال لهما ﷺ (والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكنى أبيعهم، يأنفق عليهم أثمانهم) فرجعا الى بيتهما، فأتاهما رسول الله ﷺ وقد دخلا فى فراشهما وعليهما قطيفه يقول ابن سعد والزرقانى^(٤) (وقد دخلا فى قطيفتهما اذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما واذا غطيا

(١) مَجَّ الماء أو الشراب من فيه، ومَجَّ به - مَجَا: لفظه، والمَجَّاج: ما تمججه من فيك، ومَجَّاج الفم: ريقه، ومَجَّاج النحل: عسلها. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ص ٨٦١.

(٢) يقول الزرقانى إن رسول الله ﷺ (ﷺ) حين نضح الماء على فاطمه قال (اللهم إنى أعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم) شرح المواهب اللدنية ج ٢ ص ٤، ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ١٤ - ١٥، ابن الأثير: ج ٧، ص ٢٢٢.

(٣) ذكر ذلك الزرقانى: شرح المواهب اللدنية للقسطلانى ج ٢ ص ٦.

(٤) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٦، شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى ج ٢ ص ٨.

أقدامهما تكشففت رؤوسهما فثارا^(١) فقال: مكانكما، ألا أخبركما بخير مما سألتما؟ فقالا: بلى فقال: كلمات علمنيهن جبريل تسبحان في دبر كلا صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا، وإذا آويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين وأحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين).

وحينما يقع خلاف بين علي وفاطمة كان رسول الله ﷺ يتدخل بينها بالود والنصيحة فكما أمر رسول الله ﷺ ابنته فاطمة أن تطيع زوجها وتأتمر بأمره حتى ولو كان فيه شدة، كان علي يقلع عن شدته حينما يرى من رسول الله ﷺ ذلك^(٢).

فقد روى عن عمرو بن سعيد قال (كان في عليّ عليّ فاطمة شدة فقالت: والله لأشكونك إلى رسول الله ﷺ، فانطلقت وانطلق عليّ بأثرها: فقام حيث يسمع كلامها، فشكت الى رسول الله ﷺ (ﷺ) غلظ عليّ وشدته عليها فقال: «يا بني اسمع واستمع وأعقل، إنه لا إمرة بامرأة لا تأتي هوى زوجها» وهو ساكت. قال عليّ: فكففت عما كنت أصنع وقلت: والله لا أتى شيئا تكرهينه أبداً) وكثيرا ما كان الصلح يتم من خلال حب رسول الله ﷺ لهما^(٣).

الا أن رسول الله ﷺ كان له موقف شديد علىّ عليّ رضي الله عنه حينما بلغه أنه قد خطب ابنة أبي جهل (جويرة)، فقد تحركت عاطفة الأبوة في قلبه تجاه فاطمه حينما بلغه ذلك، وأشفق عليها من أن تؤذى في مشاعرها وتفتن في دينها.

فقد روى المسور بن مخزومة قال (سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو عليّ

(١) ثارا: أى قاما من فراشهما.

(٢) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٦.

(٣) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ١٦.

المنبر إن بنى هشام بن المغيرة استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب، فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن إلا أن يريد على بن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فإنها بضعة منى، يرينى ما أرابها، ويؤذنينى ما آذاها^(١).

وفى حديث آخر للمسور بن مخزومة أن فاطمه جاءت الى رسول الله ﷺ فقال يزعم قومك أنك لاتغضب لبناتك، وهذا على ناكح بنت أبى جهل، فقام رسول الله فسمعتة حين تشهد يقول: (أما بعد، أنكحت أبا العاص ابن الربيع، فحدثنى وصدقنى، وإن فاطمه بضعة منى وإنى أكره أن يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد) فترك على الخطبة^(٢).

وفى رواية أخرى للمسور أن النبى ﷺ قال (.. وإنى لست أحرم حلالا، ولا أحل حراما، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله أبدا)^(٣).

هذا وقد أنجبت فاطمة (رضى الله عنها) من على (كرم الله وجهه) الحسن، والحسين، ومحسنا وزينب، وأم كلثوم رضى الله عنهم، فلما نزلت آية ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهريهم تطهيرا﴾^(٤).

قالت أم سلمة (رضى الله عنها) أرسل رسول الله ﷺ الى فاطمه وعلى والحسن والحسين فقال هؤلاء أهلى. قالت فقلت يا رسول الله إني أنا من أهل البيت؟ قال بلى، ان شاء الله عز وجل.

(١) ابن الأثير: أسد الغابه مج ٧ ص ٢٢٢.

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى باب ذكر أصحاب النبى منهم أبو العاص بن الربيع، وأخرجه مسلم فى كتاب فضائل الصحابه باب فاطمه بن النبى ﷺ.

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب فرض الخمس، باب ما ذكر من درع النبى ﷺ وعصاه وسيفه، وأخرجه مسلم فى كتاب فضائل الصحابه باب فاطمه بنت النبى ﷺ.

(٤) الأحزاب الآية رقم ٣٣.

وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر، يقول الصلاة يا أهل بيت محمد ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ (١) كما ورد الحديث من عائشة أن رسول الله ﷺ ألقى على فاطمة وعلى وأولادهما ثوبا وتلى الآية. كما ورد عن عائشة رضى الله عنها أن عليا وفاطمة كانا أحب الناس الى رسول الله ﷺ (٢).

كما كان ﷺ يقول لفاطمة (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) كذلك روى ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة. وهذا يدل على مدى حنان الأبوة الدافق من رسول الله ﷺ لبناته «رضى الله عنهن».

وعندما حضرت المنية رسول الله ﷺ كانت فاطمة رضى الله عنها تبكى بجواره حين أسر إليها سرا، ثم تضحك حين أسر إليها سرا آخر. فسألتها السيدة عائشة عن ذلك فقالت: (ما كنت أفشى سرا أسر به النبي ﷺ). فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها ثانية فقالت إنه أسر إليها أنه سوف يموت وأنها أول من يلحق به من أهل بيته فبكت. فلما قال لها (أما يسرك أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة) فضحكت. وقد توفيت رضى الله عنها بعد رسول الله ﷺ كما ذكر لها رسول الله ﷺ ثم تزوج على رضى الله عنه بعد وفاتها «إمامه» بنت أختها زينب، وكانت فاطمة قد أوصته بذلك، ذكر ذلك الإمام الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية.

(١) ابن الأثير ج ٧ ص ٢٢٢، ص ٢٢٣.

(٢) انظر أيضا ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية ٣٣ من سورة الأحزاب، وانظر أيضا ابن الأثير أسد الغابة مج ٧ ص ٢٢٣ - ص ٢٢٤.

وكان رسول الله ﷺ يقول (خير نساء العالمين أربعة آسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ) (١).

وكما كان رسول الله ﷺ الأب حنونا عطوفا على بناته يحوظهم بحبه ورعايته الدائمين، كذلك كان مع آخر أبنائه ابراهيم بن ماريه القبطيه فكان يضعه على حجره ويقبله، ويشمه، وكان قرة عين له، إلا أنه توفي قبل أن يكمل عامين من عمره، وعندما أخذ ابراهيم وجود بنفسه في حجر أبيه قال ﷺ حزينا (يا ابراهيم إنا لا نغنى عنك من الله شيئا) ثم ذرفت عيناه ثم قال: (يا ابراهيم لولا أنه أمر حق، ووعد صدق، وأن آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا، وأنا بك يا ابراهيم لحزونون، تبكي العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب)، كذلك روى عنه ﷺ أنه قال: (لو عاش ابراهيم لأعتقت أحواله، ولوضعت الجزيه عن كل قبطي) (٢).

(١) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ١١ - ٢٠، ابن هشام السيره ج ١ ص ٢٠٦، ج ٣ ص ٤٠٦ - ٤٠٧، مصعب الزيربى: نسب قریش ج ١ ص ٢٣ - ٢٥، ج ٢ ص ٤٠ - ٤١، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٣٦٢ - ٣٦٩، الطبري: المنتخب ص ٥٩٧ - ٥٩٩، الاصبهاني أبي نعيم: حليه الأولياء ج ٢ ص ٣٩ - ٤٣، البلاذري: أنساب الأشراف ج ١ ص ١٢٥، ص ٤٠٢ - ٤٠٥، ابن الأثير: أمد الغابه مج ٧ ص ٢٢٠ - ٢٢٦، ابن قتيبه: المعارف ص ١٤٢، ابن حجر: الاصابه ج ٤ ص ٣٦٥ - ٣٦٨، النويري: نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١٣، ص ٢١٤، ابن كثير: البدايه والنهايه ج ٥ ص ٢٨٩، ص ٣٠٨، ص ٣٠٩، ج ٣ ص ٣٤٥ - ٣٤٦، ج ٤ ص ٢٩، الذهبي: الكاشف ج ٣ ص ٤٧٧، ابن حزم: الإحكام فى أصول الأحكام مج ٢ ص ٨٩ - ٩٠، ابن الجوزي: فہوم الأثر ص ٣١ - ٣٢، ص ٣٦٨ الإمام الزرقاني: شرح الزرقاني للمواهب اللدنية للعلامة القسطلاني ج ٢ ص ٣، ٤، ٦، صحيح البخارى، صحيح مسلم (انظر هامش الصفحه السابقه).

Muir: The life of Mohammed p. 250 - 251

القلقشندى: قلائد الجمان ص ١٥٨ - ١٥٩، زينب فواز: الدر المنثور ص ٣٥٩ - ٣٦١، أنظر أيضا اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخارى ومسلم كتاب مناقب الصحابه، باب فضل فاطمه.

(٢) أنظر: مراجع ماريه القبطيه سريه رسول الله (فى الفصل الخاص بمحمد ﷺ الزوج).

محمد ﷺ مع حفيداته :

كان رسول الله ﷺ رقيقاً مع أولاده، وكان أشد رقة مع أحفاده فكان يحبهم ويدللهم ويحملهم حين يصلى، وكان يقربهم من نفسه ويجلسهم على حجره. وقد ذكرت المصادر تقييله للحسن والحسين ودعائه لهما، وإعلان حبه لهما^(١) وكذلك لابنة ابنته زينب بنت فاطمة رضی الله عنهما.

كذلك كان ﷺ يدلل حفيدته أمانة بنت أبي العاص بن الربيع من ابنته زينب بنت رسول الله ﷺ فكان يحملها في صلاته فإذا ركع وضعها وإذا قام حملها^(٢).

كما روت أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها (أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ حلية فيها خاتم من ذهب فأخذه، وأنه لمعرض عنه، فأرسل به إلى ابنه ابنته زينب فقال تخلى به يا بنية)^(٣).

وعن عائشة «رضى الله عنها» أيضاً - (أن النبي ﷺ أهديت له هدية فيها قلادة من جزع فقال «لأدفعنها إلى أحب أهلى إلى» فقالت النساء ذهبت بها ابنة أبي قحافة، فدعا رسول الله ﷺ أمانة بنت أبي العاص فأعلقها في عنقها)^(٤) وأمامه هي التي تزوجها على بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة رضی الله عنهما بوصية منها، وقيل من أبيها. ثم بعد وفاة عليّ تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بوصية من عليّ^(٥).

(١) انظر: صحيح البخارى: كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب الحسن والحسين رضی الله عنهما، وانظر أيضاً صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين رضی الله عنهما.

(٢) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٦.

(٣) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ٢٦ - ٢٧، ص ١٦٨، ١٦٩، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٢٣٧، ص ٢٣٩.

(٤) ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ٢٦ - ٢٧، ابن الأثير: أسد الغابة مج ٧ ص ٢٢.

(٥) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١٦، ابن حجر: الإصابة ج ٤ ص ٢٣٠ - ٢٣١، ابن قتيبة: المعارف ص ١٢٧، الزرقانى (الإمام) شرح الزرقانى للمواهب اللدنية للقسطلانى ج ٢ ص ٣.